

دور المتلقي في فهم الدلالة التداولية للكلام المجازي دراسة لبعض الصور البيانية

حمزة السعيد^{1*}

¹ جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية said.hamza@univ-bejaia.dz

النشر: 2023/12/10.

القبول: 2023/11/23

الإرسال: 2023/05/25

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى القول بأنّ الدلالات المجازية ذات طبيعة تداولية لأنها اجتماعية متداولة بين المتخاطبين ، المتلقي هو المكلف بفهمها مُستدلاً من المعنى الحرفي على المعنى المجازي التداولي الذي يقصده المتكلم دون أن يصرح به. ويختتم بجملته من النتائج أهمها أن المجاز ممارسة تداولية بعناصرها المتمثلة في السياق ، المتكلم ، المتلقي ، المعنى المسكوت عنه ، وأنّ اللّغة ذات وظيفة تداولية ، فنحن نتكلم عامّة لدواعٍ تداولية .
الكلمات المفتاح: المتلقي ؛ التداولية ؛ المجاز ؛ السياق ؛ المعنى .

The role of the receiver in understanding the pragmatic significance of metaphorical speech A study of some expression form

* المؤلف المرسل

Abstract: This article aims to say that the metaphorical connotations are of a pragmatic nature because they are social and circulated among the interlocutors. The receiver is charged with understanding it, deducing from the literal meaning the metaphorical pragmatic meaning that the speaker intends without declaring it. It concludes with a set of results, the most important of which is that metaphor is a pragmatic practice with its elements represented in the context, the speaker, the receiver, the spoken meaning, and that the language has a pragmatic function, as we speak in general for pragmatic reasons.

Keywords: receiver, pragmatics, metaphor, context, meaning.

1- مقدمة: حظي المجاز بعناية كبيرة من طرف البلاغيين والتقاد والمبدعين دراسة واستعمالاً منذ القديم ، لأن اللغة العربية تعتمد عليه بوصفه أحد مكونات أساليب التعبير في البلاغة العربية ، والقرآن الكريم إذ يستعمل في أسلوبه الحقيقة والمجاز والكناية والإيجاز والإطناب ... إلخ على نمط العرب في كلامهم فإنه يؤكد على بلاغة العربية وجمالها ، وقدرتها على التعبير عن المعاني ، ومن ثمة علو شأنها من هذا الجانب قبل نزول القرآن الكريم .

يؤكد الدارسون دوماً أنّ المجاز ليس وسيلة لتزيين الكلام فقط ، وإنما هو طريقة فنية في التعبير عن المعنى بأسلوب غير مباشر بدلاً من التعبير الحقيقي عنه مباشرة ، علماً أنّ الكلمة المجازية لا تكون كذلك إلا إذا استخدمت في سياق نصّي لأداء معانٍ إيحائية المتلقي هو المكلف بفهمها لأنه مضطر إلى البحث عن بناء المعنى الضمني المقصود وتأويله كما يريد أن يوصله المتكلم إليه . هذا الأخير يُحقّق في كلامه ما يجعل المتلقي قادراً على إدراك المعاني المجازية اعتماداً على المعنى الحرفي في الوضع حيث يستمدّ المتكلم تلك المجازات من القيم الاجتماعية الخلقية والدينية والأنساق الثقافية المتداولة بين أفراد المجتمع الواحد حتى تُحقّق أغراضها التواصلية التداولية بين المتخاطبين . ومن هنا فإن الإشكالية الجديرة طرحها هي : ما الذي يجعل من المعاني المجازية معانٍ تداولية ؟ وكيف يتمكن المتلقي من فهم

المعاني التداولية المجازية ؟ وهل الأبيات المدروسة في هذا المقال تضطلع بوظيفتها التداولية ؟ .

المنهج:

وللإجابة عن هذه الإشكالية فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع المادة العلمية المتعلقة بالمجاز والتداولية ، واستقراء بعض الأبيات الشعرية وملاحظة الصور البيانية الواردة فيها ، وتوضيح كيف يسهم المتلقي في فهم تجليات المعاني التداولية في هذه الصور المجازية .

2- مفهوم التداولية :

التداولية يقابلها المصطلح الانجليزي (pragmatics) الذي يرجع إلى الفيلسوف (تشارلز موريس)¹. هذا الأخير يعرف التداولية بأنها "جزء من السيميائية ، التي تُعالج العلاقة بين العلامات ، ومستعملي هذه العلامات"². بمعنى دراسة العلامات اللغوية التي يفهمها المتلقي كما يستعملها المتكلم ويقصد بها إفادة معنى معين دون التصريح به .

ويؤكّد ماري ديير (Anne marie diller) ، وفورانسو ريكانتي (François recanaty) أنّ موضوع التداولية هو "دراسة استعمال اللغة في الخطاب ، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية" ، أثناء الممارسة الإنجازية التواصلية . ويبيّن فرنسيس جاك (Francis Jaques) الجوانب التداولية المستهدفة في دراسة اللغة قائلاً : "تتطرق التداولية إلى اللغة كظاهرة خطابية ، وتواصلية ، واجتماعية معاً"³. حيث إنّها تفرض على المحلّل اللغوي الذي يسعى لتحديد مقاصد المتكلمين وفهمها ضرورة الربط بين البنية الاجتماعية العرفية - بعاداتها وقيمها- التي تفرض قيودها وإملاءاتها على الإطار التواصلية ، وكل إطار تواصلية يفرض إملاءاته على المعنى بتشكيل الخطاب ، ودفع المتكلم إلى اختيار كلمات وصيغ واستراتيجيات تخدم قناعاته وأهدافه⁴. باعتبار ابن بيئته في عاداته وتقاليده وقيمه ومعتقداته ، ولغته تشكّل على أساس هذه البيئة . أي إنّ السياق الثقافي الاجتماعي هو الذي يفرض على المتكلم تشكيل المعنى التداولي . الذي يتضمن مقاصده . فالمحلّل اللغوي لا يفهم المعنى المقصود في تداولية الكناية المشهورة (فلان كثير رماذ القدر) ؛ بأنّه كثير الضيوف إلا إذا عرف أنّ الكرم قيمة خلقية يتصف به الإنسان العربي قديماً بإشعال النّار وكثرة الرماذ الناتج عنها لغرض طهي الطعام وتقديمه للضيوف .

أما جورج يول (George yule) فيوضح مفهوم التداولية وموضوع الدراسة فيها قائلا: "تختص التداولية pragmatics بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم (أو الكاتب) ويفسره المستمع (أو القارئ) لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها، بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة، التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم"⁵ دون أن يصرح به، إلا أن المعنى المقصود يؤوله المتلقي بناء على استدلالات معينة في أقوال المتكلم، فإذا قالت المرأة للرجل بأن لديها أبناء فإنه يستدل من هذا المعنى معنى لم تصرح به وهو: لا يمكن له أن يطلب يدها للزواج "يدرس هذا المنهاج أيضا الكيفية التي يصوغ من خلالها المستمعون استدلالات حول ما يقال للوصول إلى تفسير المعنى الذي يقصده المتكلم، ويبحث نوع الدراسة هذا في كيفية إدراك قدر كبير مما لم يتم قوله على أنه جزء مما يتم إيصاله، بإمكاننا القول أنه دراسة المعنى غير المرئي (invisible meaning) التداولية هي دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال"⁶ فإذا شَبَّهنا الإنسان بالبحر فإن المعنى غير المرئي الذي يفهمه المتلقي هو كثرة العلم أو المال، أو أنه يشكل خطرا أو يقتل الناس كما يفعل البحر وهو يتلعمهم. فالمعنى التداولي بحسب سياق توظيف المعنى المجازي للبحر. وعلى هذا الأساس كانت التداولية تحليل ودراسة لطريقة التعبير عن المعنى غير المعلن من طرف المتكلم.

إذا جئنا إلى علي محمود حجي الصراف وهو من الدارسين العرب المعاصرين فإنه يرى أن التداولية هي دراسة المعنى في الاستعمال أو التواصل؛ "ليس المعنى بمفهومه الدلالي البحت، بل المعنى في سياق التواصل، مما يسوغ معه تسمية المعنى بمعنى المتكلم، فيعرفها بأنها دراسة المعنى التواصلية، أو المعنى الذي يسعى المتكلم لإيصاله للمتلقي بطريقة قد تتجاوز أحيانا معنى ما قاله حرفيا ليدركه المتلقي بصورة غير مباشرة من خلال السياق"⁷ والفكرة نفسها يؤكدها جواد حاتم إذ يرى أن التداولية تدرس المعنى كما يعبر عنه المتكلم، ويؤوله السامع أو القارئ أكثر مما تعني بما يحتمل أن تُعبر عنه الكلمات أو الجمل نفسها، إنها دراسة لمقاصد الكلام⁸. وفي هذا السياق يرى بهاء الدين محمد أن التداولية هي دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية، وليس في حدودها المعجمية وتراكيبها اللغوية. دراسة الكلمات والعبارات كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها في ظروف ومواقف معينة. لا كما نجده في القواميس أو كما تقترح كتب النحو التقليدية⁹.

وجميع هذه التعاريف تشير إلى أنّ التداولية دراسة للكلام الحقيقي الصادر من السنة المتكلمين في سياق تواصلهم وليس البنى اللغوية المعزولة عن سياق استعمالها في العملية التواصلية ، وأنّ المتلقي هو الذي يفهم المعنى الذي يريد المتكلم إيصاله له "المعنى ليس شيئاً متّصلاً في الكلمات وحدها ، ولا يرتبط بالمتكلم وحده ، ولا المتلقي وحده ، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللّغة بين المتكلم والمتلقي في سياق محدد (مادي ، واجتماعي ولغوي) وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما"¹⁰.

والسياق في التداولية هو السياق اللغوي وغير اللغوي الذي يعني دراسة المعنى مأخوذاً من أفواه المتكلمين الفعليين الممارسين للكلام في زمان ومكان معين تحيط بهم ملابسات وظروف معينة ، فجملة (هل ترى القلم الأحمر؟) إذا تلفظها المعلمّ والسّامع تلميذ والمكان قاعة امتحان تعني إنذار التلميذ وتهديده والجملة نفسها إذا كان المتكلم أباً والسّامع ابناً والمكان مكتبه خاصّة فإنها تعني الترغيب في شراء القلم . ومن هنا فالبنية اللغوية الواحدة تتعدد معانيها بتعدد سياق استعمالها من طرف المتخاطبين وتواصلاتهم المختلفة ، والوقوف على تواصلية المتكلم والسّامع في زمان معين هو دراسة للكلام الحي الواقعي أو اللّغة الطبيعية. " وهكذا بات من الضروري تبني فرضية جوهرية قامت عليها النظرية التداولية المعاصرة وهي إلزامية عدم الفصل بين اللّغة الطبيعية ووظيفتها التّواصلية في إطار الاهتمام بظروف الاستعمال باعتبارها المسؤولة على تحديد طبيعة البنية وتشكيلها "¹¹

تهدف المقاربة التداولية وهي تدرس اللّغة إلى استكمال دراسة جزء من المعنى المسكوت عنه ليس بوسع المنهج البنيوي أو النّحو أو الدّلالة تناوله أو احتواءه ؛ لأنّ هذه الدراسات خصوصاً التوليدية لاحظت وجود ظواهر تركيبية يستحيل وصفها وتحليلها إلا بمعرفة السياقات التي وردت فيها¹² . إنها تقوم على إمام المتلقي بالسياق بنوعه من أجل تأويل المعنى وتحديدده . إنّ النظرية التداولية هي نظرية السياقات التي نقلت دراسة اللغة كأشكال افتراضية مجردة إلى كلام واقعي ، وهو الهدف الذي جاءت من أجله "نشأة التداولية ، واهتمامها بالمعنى المراد في داخل السياق الخاص بالاستعمال اللغوي الحي الفردي بين متكلم بعينه ومُتلق بعينه"¹³ . ولا يتحقق هذا الغرض إلا بدراسة المعنى المستعمل في الكلام الطبيعي المنطوق فعلياً من طرف المتكلمين ، أي إنها تعرض للمعنى الاستعمالي ، وهذا يتضمن دراسة المنطوق اللغوي دراسة تتجاوز الدراسة النحوية ، والدلالية دون أن تهملهما ،

إنها تستفيد منهما ، ثم تبني عليهما ، وبعد ذلك تدرس المتكلم صاحب المنطوق اللغوي وكل ما يتصل بهذا المتكلم مما له تعلق بالرسالة اللغوية أو المنطوق ، كيف نطق ؟ ولماذا ؟ وما هدفه أو قصده ؟ ... إلخ¹⁴

وعلى هذا الأساس كانت التداولية نقلة نوعية وإضافة كبيرة إلى مجال اللسانيات حيث تداركت الكثير من نقائصها المتمثلة في دراسة الوظيفة التواصلية للغة الواقعية من خلال حصر المعاني المسكوت عنها و التي لم يكن بوسع المناهج السابقة دراستها.

3- أنواع التداولية:

قلنا قبل قليل بأنّ التداولية تدرس الكلام الحي المأخوذ من أفواه المتكلمين الناطقين للغة في سياقات تواصلية معينة. غير أنّ بعض الدراسين يعترضون على تناول نص مكتوب مضى الزمن على إنشائه نظرا إلى اختلاف المنطوق عن المكتوب ، ومعالجة لهذا الإشكال ميّز المسدّي بين ثلاثة أنواع من التداولية¹⁵ :

تداولية حقيقية: تدرس الكلام الحقيقي في التّواصل الحيّ ، ونتائجها تظهر مباشرة.

تداولية افتراضية: تدرس نصّا محكيّا أو تفترض وقوعه تتصوره وترصد فيه الخصائص المطلوبة. فأوستين نفسه حين درس أفعال الكلام جعلها مرتبطة بالّغة العادية وليس الشعريّة . يقول في ذلك : " إن المقال الإنجازي سوف يكون فارغا أو خاليا إذا نطق به ممثل على الخشبة أو أدمج في نص شعري " ¹⁶ ، بمعنى أنّنا إذا أنصتنا إلى ممثل على الخشبة وهو : يعدّ ، أو يُزوج ابنته فإن هذه الأفعال لن يحدث إنجازها في الواقع ، لأنّها أفعال فارغة ولا تحمل شيئا من الدلالة الإنجازية .

تداولية إبداعية: تتناول النصوص الأدبية كالقصائد الشعريّة ، خصائصها البنيوية محدّدة في مواقف تواصلية تجمع المتكلم بالسامع ، ومهمّة اللسانيات التداولية¹⁷ هنا هو رصد ما يتعلق بالمتكلم والسامع وهي تختلف عن التداولية الافتراضية في أنّها لا تفترض المقامات التواصلية إلا استنادا إلى المعطيات المتوفرة في البيئة ، ومن ثمة فهي قريبة من الاستخدام الفعلي للغة.

4- دور المتلقّي:

أشرنا سابقا إلى أنّ المعنى التداولي غير المصرّح به يفسّره المتلقّي بوصفه شريكا هاما

يقاسم المتكلم صلاحية إعادة إنتاج المعنى ، فهو المسؤول عن تأويل ما يريد المتكلم إيصاله إليه من معان لا وجود لها فعليا إلا بإدراكه لها ، وهذا مايدل ، على الأهمية التي يمنحها المتكلم لمتلقيه " فلم يعد دوره سلبيا استهلاكيًا ، ولم تعد استجابته عفوية ، تسعى فقط إلى إشباع رغبة التلقي ، بل أصبح هذا القارئ مشاركاً فعلاً في صنع المعنى عن طريق استجابته وتفاعله ، ومن ثم تحدث العملية التواصلية.¹⁸

وبناءً على هذا الدور "أولى علماء البلاغة اهتماماً وعناية بمؤلف النص وبالمتلقي وبينوا وظيفة كل طرف وأثره في تشكيل النص (الخطاب) بل يمكن القول إن المتلقي في تراثنا البلاغي (سواء أكان قارئاً أم مستمعا) قد حظي بمكانة كبيرة فاقت مكانة المؤلف نفسه ، لأنّ الخطاب يُكتب للمتلقي وإليه يُتوجّه ويروم إفهامه وتوصيل الغرض أو القصد إليه"¹⁹ ، بمراعاة حال المخاطب بصفة خاصة ، أو المقام - بصفة عامة - الذي يجمعه بالسامع في زمان ومكان ما والظروف المحيطة بهما.

والمخاطب في البلاغة هو الإنسان الواقعي الذي يتوجه إليه المتكلم بالخطاب في زمان ومكان معين ، والإنسان الواقعي ذاته كان مُحاطباً مُتَحَيِّلاً ليكون أحد العناصر المؤسسة لخطابه ؛ الأول بعدي يتوجه إليه المتكلم بعد إنتاج الخطاب ، والثاني قبلي يستحضره قبل الإنتاج ، والخطاب يقتضي أن يُكوّن المتكلم صورة مُتَحَيِّلة عن مخاطبه قبل أن يواجهه بخطابه واقعيًا وفعليًا ، والصورة المكونة تكون حسب طبيعة المخاطب وانتمائه الاجتماعي واللغوي والثقافي وكفايته الذهنية - إنّ المسألة التي ينبغي أن يعالجها المتكلم مسبقا قبل إنتاج الخطاب هي: من يكون المخاطب الذي سيتوجه إليه بالخطاب؟²⁰ ، أهو المخاطب العام أم الخاص ؟

إن مراعاة حال المخاطب وتصنيفه إلى عام وخاص أملتته الضرورة الإقناعية التي تهدف إليها البلاغة العربية ممثلة في الصور البيانية المجازية حيث "يأخذ المتكلم بعين الاعتبار عندما يبني خطابه ، كفايات مخاطبه الذهنية ، فغاية الخطاب هي الإقناع يقتضي أولا وأساسا أن يكون المتكلم قادرا على إفهام مخاطبه ، وأن يكون هذا الأخير قادرا على فهم الخطاب وتقّهمه"²¹ ، ويتحقق هذا الهدف إذا كانت المعاني ليست غريبة عن المتكلمين معلومة لديهم لأن عدم مراعاة مستوى عقولهم وطبقاتهم يؤدي إلى اللبس والغموض ، ومن ثمة خرق

الوظيفة التّواصلية الإقناعية التي أنشئت من أجلها الصورة البيانية "كل تكلف أو عسر في طريقة الإفهام ، وكل سوء فهم أو سوء تفهّم يعني فشل الخطاب في بلوغ عقول مخاطبيه وأذهانهم"²². ومن هنا كانت مراعاة طبيعة المخاطب الموجه إليه الصّورة المجازية ذات أهمية كبيرة في العملية التّواصلية في هذا السّياق .

5- المجاز والتداولية :

قلنا قبل قليل بأنّ الشّعْر يفترض توّصلاً ما يتصور فيه الشّاعر (المتكلم) سامعاً يوجه إليه ما يقوله بأسلوب أدبي راق ؛ إذ يقوم بالعدول عن التّعبير الحقيقي إلى المجازي لدواعٍ تداولية "من الناحية التداولية اختيار من المتكلم لطريقة عرض خطابه ؛ حيث يعدل عن التعبير الحقيقي المباشر إلى الحديث بصورة بلاغية تجعل من السامع مُهْتَمّاً بالخطاب في ذاته قبل أن يقف على المقصود منه ، وفي ذلك حرص من المتكلم على تنبيه مخاطبه لاستغلال اللّغة ذاتها للوصول إلى قصوده ودواعيها"²³ ، بحيث ينطلق السّامع من التّعبير الحقيقي ويستدل به لفهم المعنى المجازي التداولي الذي يقصده المتكلم دون أن يعلنه صراحة .

إنّ البلاغة بصفة عامّة ، والمجاز بصفة خاصّة باعتبارهما محور الحديث في هذا السّياق يتضمنان معانٍ تداولية "ذلك أنّ البلاغيين عندما يضعون المجاز في مقابل الحقيقية ، فهم لا يقصدون أنّ المجاز يعني الكذب أو الباطل بل يقصدون أنّ الدّلالات المجازية هي دلالات تداولية ، لأنها دلالات إيحائية المتلقي هو المكلف بفهمها"²⁴ ، لأنّه مضطر إلى المشاركة والاستدراج في البحث الداؤوب عن بناء المعنى الضمني الذي تقتضيه الصورة البيانية المجازية²⁵ .

تعتبر الأشكال البلاغية بنى لغوية وتصورية تُحدث التأثير الذي يهدف إليه المتكلم في موقف محدد ، أو أنها ممارسة للاتصال بين المتكلم والسّامع حيث يخلّان علاقتهما مستعملين وسائل محددة للتأثير على بعضهما ، وجعل هذه البنى اللغوية البلاغية الموظفة لممارسة الفعل على المتلقي نقطة اتفاق بين البلاغة والتداولية البرغماتية²⁶ . إنّ الفعالية التّواصلية التّداولية تتجلى بوضوح في الصور البيانية المجازية التي يعول عليها المتكلم في إيصال المعنى إلى المتلقي وهذا "يعني أنّ المجاز طريقة في القول وكيفية في أخذ الكلام ، والقيمة التداولية للكلام المجازي ليست أقل من قيمة الكلام الحقيقي"²⁷ ، فالذي يتلقى

الكلام المجازي ويستقبله هو المتلقي الذي ينطلق من الصياغة اللغوية - (التعبير الحقيقي) - مستندلاً بها للوصول إلى تفسير المعنى الذي يقصده المتكلم من وراء المجاز حيث "تداخل ... الصّور ... فيما بينها من حيث عبارة المجاز ذاتها، أو فيما يرتبط بالمتكلم أو المخاطب، لاسيما وأنها جميعاً تبعث المخاطب على الاستدلال، والقيام بعمليات ذهنية لإدراك فحوى الخطاب واكتشاف ما قام به المتكلم وهو ينشئ الصورة البلاغية- من اختيارات وانتقائات في ألفاظها"²⁸. وبتعبير آخر فإن "الإطار التّواصلي وما يحمله من خصوصيات مادية ومعنوية هو المسؤول الأول والأخير على فرض إملاءات انتقائية للكلمات على المنتج الفعلي للكلمات والعبارات أو بصيغة أدق يمكن القول أن حيثيات التواصل هي المعنية بتحديد بنية اللغة"²⁹.

6- النصّ الأدبي والمجاز:

أشرت سابقاً إلى أنّ التّداولية الإبداعية تتناول التّصوص الأدبية، وهي أقرب إلى الاستخدام الفعلي للغة، غير أنّ السؤال المطروح في هذا السّياق ما طبيعة النصّ الأدبي الذي يوصف بالبلاغة والجدير بدراسة صوره المجازية، وإبراز أبعاده التّداولية؟. يقول حسن المودن مجيباً عن هذا السؤال: "وإجمالاً فالنصّ المجازي أو الاستعاري الذي يوصف بالبلاغة هو الذي لا يكون بوضوح اللغة العادية اليومية، ولا يكون بالغموض الذي يهلك المعنى ويقتله، ويُنقَر المتلقي ويُقلقه، بل هو النصّ الذي يكون في منطقة وسطى بين الوضوح والغموض، فهو نصّ يحمل المعنى لكنه يستدعيه من أجل بلوغه كفايات لغوية وأدبية وقد رات عقلية ونفسية يبدو أنها أكثر رقياً وسموّاً من تلك التي يتطلبها الكلام اليومي العادي"³⁰.

7- اجتماعية المّجاز:

تحظى الصور البيانية بالنفوذ في المجال السوسيو لغوي للمخاطب بمعنى أنها تكون مستوحاة من البنية الاجتماعية العرفية، وهو ما يمنحها طابع التّداول والقبول بين المتكلمين، فإذا شَبَّهنا الإنسان بالذئب في سياق المدح فإنّه يدرك ضمناً أن وجه الشبه المحذوف تداولياً هو الذكاء والفطنة، فيشعر بالمدح والإعجاب. والكلمة نفسها تُستعمل في سياق آخر للتعبير عن الخديعة والغدر وغيرها من المعاني. أمّا إذا شَبَّهناه بالكلب في سياق الذم فإنه بناء على وجه الشبه المحذوف الذي يدركه تداولياً سيُشعر بالإهانة والذل. وفي سياق آخر يصبح استعمال كلمة الكلب واستعارتها مدحاً وليس ذماً يقول علي بن الجهم

مادحا الخليفة العباسي المتوكل:

أنت كالكلب في حفاظك للودّ وكالتيس في قراع الخطوب³¹

وقد اندهش الحاضرون من هذا الشاعر الذي يمدح الخليفة بأنه كلب يحفظ الود ، وأنه تيس يواجه المصاعب ، ولكن الخليفة لم يغضب لأنه يدرك بلاغة الشاعر وخشونة لفظه لملازمته البادية ، فأمر بأن يسكن الشاعر دار جميلة في بغداد ليعرف مظاهر الحضارة والمدنية والرفاهية ، وعندما استدعاه الخليفة أنشد قصيدة من أرق الشعر وأعذبه بعض أبياتها مدروسة في الصفحة من هذا المقال .

غير أنّ السّؤال المطروح هنا لماذا يقبل المتلقي تشبيهه بالذئب ويستحسنه عند المدح ، ويرفض تشبيهه بالكلب في سياق الذم رغم أنّ هذا الأخير حيوان أليف " وكلبهم باسط ذراعيه بالصيد" [الكهف: الآية 18]. إشارة إلى مرافقة الكلب للفتية الذين لجأوا إلى الكهف فرارا من ملك كافر طاغية ، ونومه معهم ، في حين أنّ الذئب حيوان شرس يعيش في الغابة ؟

إنّ تداول المعاني البلاغية في المجتمع واتفاق الجماعة اللغوية عليها هو الذي جعل المتكلمين يستعملونها في تعابيرهم المجازية فقدمنا قال النابغة الذبياني³² :

فإنّك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فوجه الشبه المحذوف الذي يدركه المتلقي في هذا التشبيه البليغ هو العلو والرّفعة ، والمعنى نفسه جاء عن طريق الاستعارة في الشعر الحديث عندما قال أدونيس مادحا عمّه المتوفي³³ :

شمسان : شمّسك لم تغب وشمس أبي هما فضائي فضاء السبق والغلب

ويرثي أمير الشعراء أحمد شوقي الإمام محمد عبده قائلاً:³⁴

شيعوا الشّمس ومالوا بضحاها وانحنى الشرق عليها فبكاها

جاء المشبه به (شمسا) في الصور الثلاثة لأنه شاع استعمال الكلمة ذاتها في سياق علو مكانة الممدوح . وفي سياق آخر يشبّه الأخطل عداوة قريش بالشمس قائلاً³⁵ :

شمس العداوة حتى يُستقَادُ لهم وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

فالذي يفهمه المتلقي أنّ قريشا يظهرون العداوة ويبسطونها بحيث لا يقدرّون على لمتها أو

إخفاؤها كأنها شمس ساطعة . والسطوع نفسه عبر عنه محمد بن عبد القادر بن القاضي ³⁶ :

أبشر فإنّ النَّصر أشرق نوره متألّقا كالشمس في كبد السماء

فإشراقه الشمس وسطوعها في هذين البيتين معنى متداول اجتماعيا يكاد يتناص مع القول المشهور (لا يمكن تغطية الشمس بالغربال) . وهذا ما يؤكد أنّ المعاني المجازية ظاهرة اجتماعية مفروضة على المتكلمين شأنها شأن العادات والتقاليد . ومعنى هذا أنّ الصّور البيانية لا ينشؤها المبدعون من العدم ، وإنما يستمدونها من المخزون اللّغوي والسيّاق المعرفي الثّقافي المتداول في المجتمع إذ "شاع في السيّاق البلاغي العربي تشبيه الشجاع بالأسد وجمال العيون بالمها والقذ بالبان واللمعان بالدينار والسواد بالليل وهذه القيم الجمالية التي يُعبّر عنها على هذه الشاكلة في اللّسان العربي تجد لها تعبيرات مختلفة في سائر الألسنة ، وهذه التعبيرات في لسانه هي رصيد مشترك - ضمني - بين متكلمي تلك النماذج الكلية التي يستعيدها الشعراء وكتاب النثر الفني أو يطورونها ، وتتحول تلك المستنسخات الشكلية تبعًا للذوق الأدبي العام ولكيفية تلقي مستعملي تلك اللغة لها ودرجة استيعابهم إياها" ³⁷

فالشاعر علي الجهم وهو يشبه جمال عيون المرأة بعيون المها كان يعي أنّ الصّورة التي شكّلها تحظى بالرواج بين ألسنة المتخاطبين والتداول بينهم عندما قال :

عيون المها بين الرصافات والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

والأمر كذلك بالنسبة لأبي فراس الحمداني فقد شبه نفسه ضمينا - والمعنى الضمني هو أحد العناصر التداولية - بالهلال المفقود في الليلة الظلماء قائلا: ³⁹

سيدكرني قومي إذا جدّ جدهم وفي اللّيلة الظلماء يُفتَقَدُ البدر

⁴⁰ ولم يخرج عن إطار علي بن الجهم عندما قال:

وقلت لنا تحت الأهلة إنما تضيء لمن يسري بليل ولا تقري

فالشاعران كلاهما اختارا صورة الهلال للافتخار بمكانتهما لأنها شائعة متداولة في السياق الاجتماعي أو المجال الثقافي . وعليه فالشعراء إذ يعيدون صياغة المادة المجازية المصورة فإن صورهم باتت يحكمها قانون التناص مع غيرها ، فلا يمكن للمبدع أن يكتب نصا أدبيا أو

ينشئ صورة مجازية إلا إذا استمدتها من غيره وأعاد صياغتها بأسلوبه الخاص و على هذا الأساس فإنّ " الصّورة الفنية الشائعة كانت تعامل كالمعنى العقلي العام ، لا يختص بها متقدم دون متأخر ، ولا يمتاز بها أول دون آخر ، إلا بما يضيفه إليها من زيادة خاصّة تُحقّق له التفرد والخصوصية " ⁴¹ . ويفهم من هذا أن مظاهر التجديد في المادة المجازية قليلة . إنّ " المتأمل للمعاني العامّة أو الصّور الشائعة المعروفة للجميع يدرك أنها ليست مطلقة ، بل مُحدّدة ، وأنّ مجال الابتكار فيها يكاد يكون منعماً أو في غاية الندرة " ⁴² . يعلق الجليلي دلاش على استعمال اللّغة في التّعبير عن المعاني مشبها إياها بالمدينة القديمة ، و الجديد فيها بتلك البنايات والأزقة المستحدثة التي لا تخرج عن نمط البناء والهندسة القديمة " يمكننا اعتبار اللغة مدينة قديمة متاهة من الأزقة والمساحات والمنازل القديمة والجديدة التي بها إضافات من أحقاب مختلفة ، وكل هذا محاط بسلسلة من الضواحي ذات أزقة مستوية ومنتظمة بها منازل موحدة الشكل " ⁴³ . وهي الفكرة التي ذهب إليها صفاء علي عبد الغاني ، وذهب إلى أنّ مفهوم التّداولية كان لا يزال أسلوباً بلاغياً تركيبياً اجتماعياً من حيث اللفظ والمتكلم والمتلقي ، ينتهجه المتكلم العربي دون تحديد انتمائه لمسمى أو فلسفة كلامية ، وأنّ دراسة التّوظيف التّحوي واللّغوي لدلالات التّراكيب البلاغية ليست تجديداً ، (جديدة) بل هي من صميم البلاغة القديمة ، والأساليب الأدبية على مدار وجود البشرية ، وتأكيداً أنّ المتكلم العربي مارس التّداولية فعلاً وقولاً دون تعلم ⁴⁴ . ومن هنا كانت المعاني المجازية في البلاغة العربية إحدى تجليات الممارسة التّداولية . وإذا كان الأمر كذلك فنحن نتكلم عامة في إطار التّداولية ، هذه الأخيرة هي إحدى وظائف اللّغة الأساسيّة التي يجب أن تحظى بالدراسة والتّحليل .

8- المعنى الحرفي والمعنى المجازي التداولي للاستعارة والمجاز المرسل :

إنّ الاستعارة تتكون من عناصر لغوية وغير لغوية ، فالاستعارة فيما هي تعبير عن تصور ذهني تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بنظام اللّغة الأصليّة للتجربة الحياتية المستمدة منها الاستعارة ، الاستعارة مرتبطة أيضاً بالنظم الاجتماعية ، الثقافية إضافة إلى النظام الأدبي في اللّغة الأصليّة ، ويتم تقبل الاستعارة من قبل قارئها في لغتها الأصليّة من خلال التقبل الذهني ، إضافة إلى قدرة هذا القارئ اللّغوية والثّقافية ⁴⁵ . ففي قولنا: رأيت أسداً تعمل اللّغة على نحو استعاري ينفي عن الكلمات معانيها الحرفية ويكسبها معاني سياقية ، فالأسد هنا

يصير هو الإنسان الذي بلغ مبلغاً كبيراً في الشجاعة والبأس.⁴⁶

إنّ البلاغة عامّة ، والصّورة البيانية المجازية خصوصاً بحكم أنها هي المدروسة في هذا السياق- ظاهرة اجتماعية ثقافية من صنع المتكلمين أنفسهم داخل الجماعة اللغوية التي ينتمون إليها ، ولهذا السبب اشترط الباحثون في ترجمة الاستعارة لتؤدي عملها بنجاح أن يكون سياق التلقي متحققاً في اللّغة المترجمة إليها⁴⁷ ، بمعنى أنّ المعاني والقيم نفسها تشترك فيها اللّغة المترجم إليها حتى تحظى بالقبول والتداول "فالأمر الذي يضمن نجاح هذا الإجراء في الترجمة هو أن يكون للصورة رواج وتبادل متشابهان في مجال اللغة المترجم إليها ، غير أنّه من النادر أن يستخدم هذا الإجراء في ترجمة الاستعارة المتمددة ، أو التعابير الاصطلاحية إلا إذا وجد تداخل بين الثقافة الأصلية ولغة الترجمة ، أو لأن الصورة في الاستعارة ترمز الى تجربة إنسانية كونية"⁴⁸ متماثلة في بنيتها الثقافية وأناقها القيميّة ، "ولا يخفى أن فكرتي الرواج في اللغة المترجمة إليها ، وأن ترمز الاستعارة إلى تجربة كونية تحقق العناصر التداولية المناسبة لعملية تواصل ناجحة"⁴⁹.

يري الجرجاني أن الاستعارة تتكون من معنيين الأول حقيقي يمثل معنى الكلمة في الوضع ، والثاني مجازي تداولي. وإذا كانت مقاصد المتخاطبين لا تكمن في المعنى الحرفي في الوضع اللغوي ، وإنما سياق استعمالها المجازي. فإن "عند الاستدلال التداولي حسب هذا المعنى ، لا يتم عند عبد القاهر إلا بالعودة إلى المعنى الأصلي ، أو ما يضمن أنّه أصل أي متواضع عليه عند عامة المتكلمين ، وذلك لإدراك ما حقّقه من فائدة بهذا النقل أو التحول أو الاستبدال"⁵⁰.

وفي هذا السّياق يرى سيرل أن المعنى الحرفي نقول شيئاً ، ومعنى المتكلم في المنطوق الاستعاري نعي شيئاً آخر مع ضرورة تفسير المنطوق لأنّ المتكلم يعني شيئاً آخر وراء المعنى الحرفي وفي حالة مطابقة هذا الأخير لمقصد المتكلم ، فإن المنطوق يعد حرفياً غير محمل بمقاصد تداولية⁵¹.

ففي قول مفدي زكرياء⁵² .

وفي صحرائنا جنات عدن بها تنساب ثروتنا أنساباً
وفي صحرائنا الكبرى كنوز نطاردهن من مواقعها الغراباً

فإنَّ جَنَّاتِ عدن هي المعنى الحرفي ، واستعاراتها في هذا السِّياق للدلالة على جمال واحات النخيل واخضرارها ، وهو المعنى التداولي الذي يفهمه المتلقي من المعنى المجازي لكلمة جَنَّات . والكلمة المجازية نفسها استعارها عبد القادر بن محمد القاضي عندما شبّه جمال الكون بالجنة قائلاً:⁵³

ألم ترى أن الكون أصبح جنة يروح بها طيف الجمال ويغتدي

والغراب أيضاً في بيت مفدي زكريا هو الطائر المعروف بين المتخاطبين في الوضع اللغوي ، إلا أنَّ المتلقي يستدل من هذا المعنى معنى مجازيا تداوليا ثانيا هو الاستعمار الفرنسي الذي سرق خيرات الجزائر . ويستعير مفدي الظلام والنور ، ويستعملهما لأغراض تداولية قائلاً:

وجاسوا خلال الديار فكانوا رجوما تحيل الظلام نورا⁵⁴

فمعنى الكلام هو سواد الليل المتعارف عليه في الوضع اللغوي ، والتَّور هو ضوء النهار ومن هذا المعنى الحرفي يستدل المتلقي معنى تداوليا استعمله الشاعر في هذا السِّياق وراء منطوق الاستعارة للدلالة على الاستعمار (الظلام) والاستقلال (النور).

إذا كان المجاز هو نقل الكلمة من معناها في الوضع واستعمالها في معنى آخر مناسب لعلاقة بينهما ، فإنَّ المعنى الثاني المستعمل مجازيا من طرف المتخاطبين هو المعنى التِّداولي ، لأنَّ مقاصد المتكلمين لا يمثلها الوضع اللغوي (أو المعنى الحرفي) فقط ، وإنما سياق الاستعمال المتجدد بتجدد مقاصد المتكلمين ، يستند فيه المتخاطبون إلى الوضع اللغوي ويتجاوزونه تلبية لمقاصدهم وأغراضهم الدلالية⁵⁵ ، فاليد تستعمل في المجاز المرسل لتدل على النعمة ، وأصلها في الوضع الجارحة ، والنَّعمة تصدر عن اليد. إذا أريد باليد القوة و القدرة [إذا قلنا هم يد على من سواهم] ، والنَّعمة [إذا قلنا فلان طويل اليد] لأنَّ أثرها يظهر في اليد وبها يكون البطش والأخذ والمنع والضرب⁵⁶ . إنَّ الاستعمال السِّياقي هو الفيصل في تحديد المعاني المجازية التِّداولية المتعددة لليد ، وهو قرينة تمنع وصول المعنى الحقيقي ، وفي الوقت ذاته ينطلق منها المتلقي ويستدل بها على مجازية كلمة اليد ، ودلالاتها التي يفهمها المتلقي من وراء المنطوق الحرفي للمجاز المرسل هو المعنى التِّداولي .

إنَّ معاني الاستعارة والتشبيه والمجاز المرسل في البلاغة العربية ذات طبيعة تداولية ،

وتداوليتها آتية من عناصرها المتمثلة في : المتلقي ، معنى المتكلم غير المصرح به ، استعمال الكلمات مجازاً في السياقات المتعددة هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن المعنى الحرفي في الوضع ، والمعنى الذي يعني شيئاً آخر وراء المنطوق المجازي يمكن تفسيره وفق نظرية أفعال الكلام بأنه الفعل المباشر وغير المباشر حسب سيرل . وعلى ضوء ماسبق فإنّ المجاز في البلاغة العربية يمثل إحدى الممارسات التداولية للمعنى .

9- خاتمة :

1- تتكون الصورة البيانية من معنيين ؛ المعنى الحرفي في الوضع اللغوي ، المعنى المجازي غير المعلن من طرف المتكلم ، و المستعمل في سياق معين ، المتلقي المكلف بفهم المعنى المجازي ، المعنى الحرفي فعل مباشر ، والمجازي فعل غير مباشر ، كلّها مؤشرات على الممارسة التداولية للكلام المجازي .

2- إذا كان المتلقي هو الذي يفهم الدلالات المجازية فإنه يستدل من الصياغة اللغوية (المعنى الحرفي) لفهم المعنى المقصود من وراء المجاز ، والاستدلال عملية ذات طبيعة تداولية .

3 - السياق الثقافي الاجتماعي التداولي بين المتخاطبين هو الذي يدفع الشعراء ؛ ويفرض عليهم اختيار تشكيل الصورة المجازية التي تخدم قناعتهم وأهدافهم .

4- تبين النماذج المدروسة اجتماعية المجاز وتداوليته ، وأن الوظيفة التداولية هي إحدى وظائف اللغة ، فنحن نمارس اللغة لدواعٍ تداولية ؛ في الجامعة ، في الأسرة ، في الشارع ... من الصباح إلى المساء مادامنا نتكلم

10- المصادر والمراجع :

- 1- أبوفراس الحمداني ، الديوان ، شرح خليل الدويهي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 2 ، 1994
- 2- أحمد سليم غانم ، تداول المعاني بين الشعراء قراءة في النظرية النقدية عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 2006 ،
- 3- أحمد شوقي ، الديوان ، الشوقيات ، ج 3 ، مكتبة مصر ، الفجالة ، 1993
- 4- بلع عيد ، الرؤية التداولية للاستعارة ، مجلة علامات ، العدد 23 ، أبريل 2005 ، المغرب
- 5- بهاء الدين محمد ، تبسيط التداولية ، شمس للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2010
- 6- بوقرومة حكيم ، المتلقي في الخطاب القرآني ، أطروحة دكتوراه مرقونة جامعة يبري وزو ، 2010/2009
- 7- جواد حاتم ، التداولية أصولها واتجاهاتها ، كنوز المعرفة ، عمان ، 2016 ،

- 8- جورج بول ، التداولية ، ترجمة/ قصي العتايي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010
- 9- الجبلاي دالاش ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، تر محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992 ،
- 10- حسن المودن ، بلاغة الخطاب الإقناعي نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2001
- 11- حسين عودت هاشم ، التداولية والمجاز دراسة استيمولوجية ، مجلة آداب ذي قار ، جامعة البصرة ، مجلد2 ، 2012 ،
- 12- خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مقارنة بين التداولية والشعر دراسة تطبيقية ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2012.
- 13- الشريف ، نظرية التلقي وأطروحاته ، مجلة النص ، جامعة أم البواقي ، مجلد (7) عدد (1) ، 2021 ،
- 14- صابر الجباشة ، صور المعاني بين أوستين والجرجاني ، مجلة أفق ، تونس ، العدد 47 تموز يوليو 2004.
- 15- صفاء علي عبد الغاني ، التداولية وخطاب الاستعارة التصريحية والمكنية لدى علي بن أبي طالب في كتاب نهج البلاغة دراسة بلاغية تحليلية ، ج3 ، المجلة العلمية ، جامعة الأزهر ، العدد40 ، أكتوبر 2021
- 16- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، عالم المعرفة ، الكويت ، عدد164 ، أغسطس 1992
- 17- عبد الرحمن بناني ، جمالية التلقي في منهج عبد القاهر الجرجاني النقدي ، مجلة المصباحية / كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، فاس ، المغرب ، ع 5 ، 2001.
- 18- عبد القادر بن محمد القاضي ، بوابات النور ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990
- 19- عبدالله الحراصي ، في ترجمة الاستعارة العربية-341/volume3/p41- http://www.nizwa.com/ 56.html
- 20- علي بن الجهم ، الديوان ، تحقيق خليل مردك بيك ، دار الأفاق الجديدة بيروت ، ط2 ، 1980
- 21- علي محمد علي سلمان ، كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج (رسائله أنموذجا) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010
- 22- علي محمود حجي الصراف ، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2010
- 23- فرنسوا أرمينكو ، المقاربة التداولية ، ترجمة: سعيد علوش ، مركز الإنهاء القومي ، 1986
- 24- محمد سويرتي ، اللغة ودلالاتها ، تقريب تداولي للمصطلح البلاغي ، مجلة عالم الفكر ، مجلد28 ، عدد3 يناير/مارس 2000 ،
- 25- محمود نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، ط1 ، 2006 ،

- 26- مفدي زكريا ، اللهب المقدس ، دار موفم للنشر ، الجزائر ، 2007
- 27- مفدي زكريا ، إيابة الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 ،
- 28- موهوب مصطفى ، المثالية في الشعر العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1989
- 29- النايفة الذبياني ، الديوان ، شرح حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 2004
- 30- هاني الخير ، أدونيس شاعر الدهشة وكثافة الكلمة ، دار فليتس للنشر والتوزيع ، المدينة ، الجزائر ، ط 1 ، 2008
- 31- واضح أحمد ، الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العربي من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري ، أطروحة دكتوراه في اللسانيات ، جامعة وهران ، 2011/2012.
- 32- وائل حمدوش ، التداولية دراسة في المنهج ومحاولة في التطبيق
http://www.mmultaka.net/showmaqal.php?cat=15&id=614.

11- الهوامش والإحالات :

- ¹ فرانسواز أرمينكو ، المقاربة التداولية ، ترجمة: سعيد علوش ، مركز الإنماء القومي ، 1986 ، ص 8.
- ² - المرجع نفسه ، ص 8.
- ³ - المرجع نفسه ، ص 8.
- ⁴ ينظر: واضح أحمد ، الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العربي من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري ، أطروحة دكتوراه في اللسانيات ، جامعة وهران ، 2011/2012 ، ص 95.
- ⁵ - جورج يول ، التداولية ، ترجمة/ قصي العتايي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2010 ، ص 19.
- ⁶ - المرجع نفسه ، ص 19.
- ⁷ - علي محمود حجي الصراف ، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2010 ، ص 2.
- ⁸ - جواد حاتم ، التداولية أصولها واتجاهاتها ، كنوز المعرفة ، عمان ، 2016 ، ص 13.
- ⁹ - بهاء الدين محمد ، تبسيط التداولية ، شمس للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2010 ، ص 18.
- ¹⁰ - محمود نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، ط 1 ، 2006 ، ص ص 10 ، 11.
- ¹¹ - واضح أحمد ، الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العربي من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري ، أطروحة دكتوراه في اللسانيات ، جامعة وهران ، 2011/2012 ، ص 80.
- ¹² ينظر: علي محمد حجي الصراف ، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ، ص 6.
- ¹³ - المرجع نفسه ، ص 7.
- ¹⁴ - المرجع نفسه ، ص 7.
- ¹⁵ - خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية مقارنة بين التداولية والشعر دراسة تطبيقية ، بيت الحكمة للنشر

- والتوزيع ، ط 1 ، 2012 ، ص 24.
- ¹⁶ - المرجع نفسه ، ص 23.
- ¹⁷ - المرجع نفسه ، ص 24.
- ¹⁸ بورقومة حكيمه ، المتلقي في الخطاب القرآني ، أطروحة دكتوراه مرقونة جامعة يبري وزو ، 2010/2009 ، ص 121
- ¹⁹ الشريف مرزوق ، نظرية التلقي وأطروحاته ، مجلة النص ، جامعة أم البواقي ، مجلد (7) عدد (1) ، 2021 ، ص 199.
- ²⁰ ينظر: حسن المودن ، بلاغة الخطاب الإقناعي نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2001 ، ص ص 285 ، 286.
- ²¹ - المرجع نفسه ، ص 299.
- ²² - المرجع نفسه ، ص ص 299 ، 300.
- ²³ - خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية ، مقارنة بين التداولية والشعر دراسة تطبيقية ، ص 61.
- ²⁴ - محمد سوپرتي ، اللغة ودلالاتها ، تقريب تداولي للمصطلح البلاغي ، مجلة عالم الفكر ، مجلد 28 ، عدد 3 يناير/مارس 2000 ، ص 49.
- ²⁵ - علي محمد علي سلمان ، كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج (رسائله أنهودجا) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2010 ، ص 85.
- ²⁶ - ينظر: صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، عالم المعرفة ، الكويت ، عدد 164 ، أغسطس 1992 ، ص ص 97 ، 98.
- ²⁷ - حسن المودن ، بلاغة الخطاب الإقناعي نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب ، ص 263.
- ²⁸ - خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية ، مقارنة بين التداولية والشعر دراسة تطبيقية ، ص 63.
- ²⁹ - واضح أحمد ، الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العربي ، ص 90.
- ³⁰ - حسن المودن ، بلاغة الخطاب الإقناعي نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب ، ص 276.
- ³¹ علي بن الجهم ، الديوان ، تحقيق خليل مردك بيك ، دار الأفاق الجديدة بيروت ، ط 2 ، 1980 ، ص 102.
- ³² النابغة الذبياني ، الديوان ، شرح حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص 25.
- ³³ - هاني الخبر ، أدونيس شاعر الدهشة وكثافة الكلمة ، دار فليتس للنشر والتوزيع ، المدية ، الجزائر ، ط 1 ، 2008 ، ص 101.
- ³⁴ أحمد شوقي الديوان ، الشوقيات ، ج 3 ، مكتبة مصر ، الفجالة ، 1993 ، ص ص 779 ، 780.
- ³⁵ موهوب مصطفى ، المثالية في الشعر العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1989 ، ص 177.
- ³⁶ عبد القادر بن محمد القاضي ، بوابات النور ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990 ، ص 107.
- ³⁷ صابر الحباشة ، صور المعاني بين أوستين والجرجاني ، مجلة أفق ، تونس ، العدد 47 تموز يوليو 2004 ، نقلاً عن: بلع عبد ، الرؤية التداولية للاستعارة ، مجلة علامات ، المغرب ، عدد 23 أبريل 2005 ، ص 102.
- ³⁸ علي بن الجهم ، الديوان ، تحقيق خليل مردك بك ، ص 220.

- ³⁹ أبو فراس الحمداني ، الديوان ، شرح خليل الدويهي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 2 ، 1994 ، ص ص 43 ، 42.
- ⁴⁰ علي بن الجهم الديوان ، ص 220.
- ⁴¹ أحمد سليم غانم ، تداول المعاني بين الشعراء قراءة في النظرية النقدية عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 2006 ، ص 18.
- ⁴² المرجع نفسه ، ص 18.
- ⁴³ الجيلالي دالاش ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، تر محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992 ، ص ص 20 ، 21.
- ⁴⁴ صفاء علي عبد الغاني ، التداولية وخطاب الاستعارة التصريحية والمكنية لدى علي بن أبي طالب في كتاب نهج البلاغة دراسة بلاغية تحليلية ، ج 3 ، المجلة العلمية ، جامعة الأزهر ، العدد 40 ، أكتوبر 2021 ، ص 7.
- ⁴⁵ بلبع عيد ، الرؤية التداولية للاستعارة ، مجلة علامات ، العدد 23 ، أبريل 2005 ، المغرب ، ص 102.
- ⁴⁶ ينظر : المرجع نفسه ، ص 102.
- ⁴⁷ بلبع عيد ، الرؤية التداولية للاستعارة ، ص 106
- ⁴⁸ عبد الله الحراسي ، في ترجمة الاستعارة العربية <http://www.nizwa.com/volume3/p41-56.html>
- ⁴⁹ بلبع عيد ، الرؤية التداولية للاستعارة ، ص 106.
- ⁵⁰ عبد الرحمان بناتي ، جمالية التلقي في منهج عبد القاهر الجرجاني النقدي ، مجلة المصباحية/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، فاس ، المغرب ، ع 5 ، 2001 ، ص 7..
- ⁵¹ John R. Searl: Metaphor, p92
- نقلا عن : . بلبع عيد ، مجلة علامات الرؤية التداولية للاستعارة ، ع 23 ، أبريل 2005 ، المغرب ، ص 100
- ⁵² مفدي زكريا ، اللهب المقدس ، دار موفم للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 35.
- ⁵³ عبد القادر بن محمد القاضي ، بوابات النور ، ص 50.
- ⁵⁴ مفدي زكريا ، إلباذا الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 ، ص 80.
- ⁵⁵ ينظر: حسين عودة الهاشم ، التداولية والمجاز دراسة إبستيمولوجية ، مجلة آداب ذي قار ، جامعة البصرة ، مجلد 2 ، 2012 ، ص 264.
- ⁵⁶ وائل حمدوش ، التداولية دراسة في المنهج ومحاولة في التطبيق <http://www.walmultaka.net/showmaqaal.php?cat=15&id=614>.